

في ذكر حسن البنا لركن الفهم قال: «إنما أريد بالفهم: أن توقن بأن فكرتنا إسلامية صميمة وأن تفهم الإسلام كما نفهمه، في حدود هذه الأصول العشرين الموجزة كل الإيجاز»: الإسلام نظام شامل يتناول مظاهر الحياة جميعا فهو دولة ووطن أو حكومة وأمة، وهو جهاد ودعوة أو جيش وفكرة، والقرآن الكريم والسنة المطهرة مرجع كل مسلم في تعرف أحكام الإسلام، ويفهم القرآن طبقا لقواعد اللغة العربية من غير تكلف ولا تعسف، وفيما يحتمل وجوها عدة وفي المصالح المرسله معمول به ما لم يصطدم بقاعدة شرعية، وقد يتغير بحسب الظروف والعرف والعادات، والأصل في العبادات التعبد دون الالتفات إلى المعاني، وكل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وكل ما جاء عن السلف رضوان الله عليهم موافقا للكتاب والسنة قبلناه، ولكننا لا نعرض للأشخاص - فيما اختلف فيه - بطعن أو تجريح، ولكل مسلم لم يبلغ درجة النظر في أدلة الأحكام الفرعية أن يتبع إماما من أئمة الدين، ولا يؤدي إلى خصومة ولا بغضاء ولكل مجتهد أجره، من غير أن يجر ذلك إلى المراء المذموم والتعصب. ومن ذلك كثرة التفريعات للأحكام التي لم تقع، والخوض في معاني الآيات القرآنية الكريمة التي لم يصل إليها العلم بعد، وآيات الصفات وأحاديثها الصحيحة وما يليق بذلك من التشابه، تؤمن بها كما جاءت من غير تأويل ولا تعطيل، ويسعنا ما وسع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران:7]. لكل فيه رأيه، مع اعتقاد أنهم رضوان الله عليهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا في حياتهم أو بعد مماتهم فضلا عن أن يهبوا شيئا من ذلك لغيرهم. وزيارة القبور أيا كانت سنة مشروعة بالكيفية المأثورة، كما يجب الاحتراز من الخداع اللفظي في كل نواحي الدنيا والدين، والعقيدة أساس العمل، ويرحب بالصالح والنافع من كل شيء، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، أو كذب صريح القرآن، أو فسره على وجه لا تحتمله أساليب اللغة العربية بحال،